مغامرات كتاكيتو

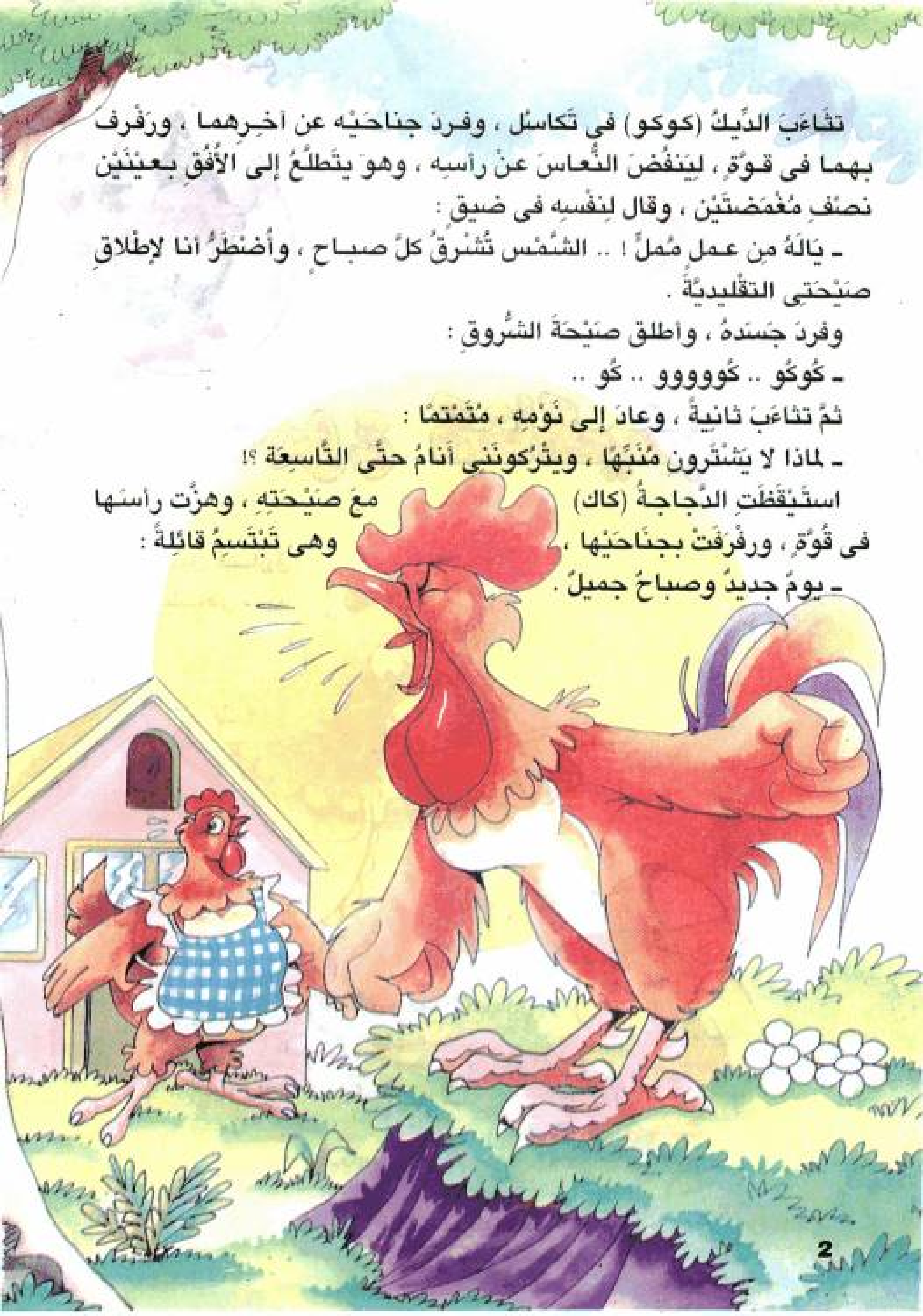
13



# دموع كتاكيتو

بقلم : د. نبيل فاروق
رسوم :عبد الشافى سيد

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



تثَاءَبَ الدِّيكُ (كوكو) في تَكاسُلٍ ، وفردَ جناحَيْه عن آخرِهما ، ورَفْرف بهما فى قوّةٍ ، لِيَنفُضَ النُّعاسَ عنْ رأسِه ، وهوَ يتَطلَّعُ إلى الأُفُقِ بعيْنَيْنِ نصْفِ مُغْمَضتَيْنِ ، وقال لِنفْسِهِ فى ضيقٍ :

ـ يَالَهُ مِن عملٍ مُملٍّ ! .. الشّمْس تُشْرقُ كلَّ صباحٍ ، وأُضطرُّ أنا لإطْلاقِ صَيْحَتِي التقْليديّةِ .

وفردَ جَسدهُ ، وأطلق صَيْحةَ الشُّروقِ :

ـ كُوكُو .. كُووووو .. كُو ..

ثمَّ تثاءَبَ ثانيةً ، وعادَ إلى نَوْمِهِ ، مُتَمْتِمًا :

ـ لماذا لا يَشْترون مُنَبِّهًا ، ويتْرُكونَنى أنامُ حتَّى التَّاسِعَةِ ؟!

استَيْقَظتِ الدَّجاجةُ (كاك) مع صَيْحَتِهِ ، وهزّت رأسَها فى قُوّةٍ ، ورفْرفَتْ بجنَاحَيْها ، وهى تَبْتَسِمُ قائِلةً :

ـ يومٌ جديدٌ وصباحٌ جميلٌ .

ثمَّ راحتْ تُوقظُ كتَاكيتهَا وهى تقولُ :

ـ هيَّا يا صِغارى .. استَيقِظوا .. حانَ وقتُ تناوُلِ طعامِ الإفْطَارِ ، والاستِعْدادِ للذَّهابِ إلى المَدْرسةِ .

استَيقَظَ الجميعُ ماعدا (كتَاكيتُو) ، الذى جَذبَ الغِطاءَ علَى رأسِه ، وهُوَ يقولُ فى كَسلٍ :

ـ لا أُريدُ الاستيقاظَ .. أُريدُ مُواصلَةَ النَّوْم لِبعْض الوقْتِ .

أزاحَتْ أمُّهُ الغِطاءَ عنه ، وهى تَقُول فى حَزْم :

ـ لا يا (كتاكيتو) .. لا يُمْكِنُكَ أنْ تُواصِلَ النَّوْم ، لأنَّه هناك مَوْعِدُ للمَدْرسَةِ .

صاحَ (كتاكيتو) :

ـ لا أُريدُ الذَّهابَ إلَى المَدرسةِ .. أُريدُ قَضاءَ اليَوْمِ بالمنْزِلِ .



أجابَتْهُ أمُّهُ غاضِبةً :

- خَطأً يا (كتاكيتو) لابُدَّ أنْ تَذْهبَ إلَى المدْرَسةِ ، حتَّى لا تَفُوتَكَ دُروسُ الْيَوْمِ .

انفَجرَ (كتاكيتو) باكيًا ، وانْهَمَرتِ الدُّموعُ مِن عَيْنَيْـهِ ، وهو يضربُ الأَرْضَ بقَدَمِه ، صارخًا :

- لا أُريدُ الذَّهابَ إلَى المدرسةِ .. لا أُريدُ الذَّهابَ إلىَ المدرسةِ .

ضَرَبَتْهُ الدَّجاجةُ (كاك) على رأسِه ، قائِلةً :

- بلْ ستذهَبُ إلَى المدرَسَةِ يا (كتاكيتو) ، حتَّى ولوْ ظلَلْتَ تبكي لِعامٍ كاملٍ .. هيَّا .

ظلَّ (كـتـاكـيـتـو) يَبْكي ويَبْكي ، طُوالَ الطَّريقِ إلى المدرسَةِ ، وارْتَفعَ صوْتُه حتى أزْعجَ كلَّ أصْدِقائِه ، وأيْقظَ العَمَّ (صَقُّور) من نَوْمِه مذْعورًا ، وهو يَهْتِف :

- (كتاكيتو) يَبْكي .. ربَّاهُ !

لابُدَّ أنَّ (غُرابُو) اختطَفَهُ ثانِيةً .



ورفْرَفَ بجناحَيْه القَوِيَّيْنِ ، مُنْطلِقًا نحو غُصنِ (غُرابو) ، وانْقضَّ عليه ، هاتفًا :

ـ ماذا فعلْتَ بـ (كتاكيتو) هذه المَرَّةَ ؟! ماذا فعلْت به ؟!

كان (غُرابو) نائِمًا ، وفُوجِئَ بالْعَمِّ (صقور) يضْرِبُ رأْسَهُ بِمنْقارِه القوِيِّ ، فقَفَزَ من مَكانِه صارِخًا ، وراحَ يَجْرى فوْقَ الْغُصْنِ ، صائحًا :

ـ ماذا فعلْتَ هذه المَرَّةَ ؟!

أسرعَتْ (بومْ بومْ) تَخْتَبِئُ خَلْفَ جِذْعِ الشَجرةِ ، وهى تهْتفُ :

ـ أَنَا لَمْ أفْعَلْ شيئًا .. هو الذى فعلَ كلَّ شيْءٍ .

صاحَ بِها (غرابو) فى غَضَبٍ ، وَهُوَ يُحَاوِلُ الهُرُوبَ من مِنْقارِ عمِّ (صقُور) :

ـ وَمَا الذى فَعَلْتُه أيَّتها البُومةُ الغبيَّةُ ؟!

هرشَتْ (بومْ بومْ) رأْسَها فى حَيْرَةٍ ، مُجيبةً :

ـ لسْتُ أدْرى ، ولكنْ لابُدَّ أنَّكَ قد فعلْتَ شيئًا ما .



بلغَ (غُرابو) نهايةَ الغُصنِ ، فتوقَّفَ ، وحاولَ حمايةَ رأسِه بجناحَيه وهو يَهتِفُ :

ـ كفَى يا عَمّ (صقور) .. كفَى .. أنا لمْ أفْعَل شيئًا لصاحِبِكَ (كتاكيتو) هذه المَرَّةَ ، ولا يُوجدُ مكانٌ أذْهبُ إليْهِ .

قالت (بومْ بومْ) فى حَيْرة :

ـ ولماذا لا تَطيرُ ؟!

اتَّسعَتْ عَيْنا (غرابو) فى دَهْشةٍ ، وَهُوَ يَقُولُ :

ـ هذا صحيحٌ .. لماذا لا أطيرُ .. المُفْتَرَضُ أنَّنى طائرٌ .

ولكنَّهُ لمْ يكَدْ يفردُ جناحَيْهِ ، حتى أمسَك به العمُّ (صقُّور) ، وصاحَ فى وجْهِهِ بغضب :

ـ أين (كتاكيتو) ؟ ماذا فعلْتَ به ؟!

هتف (غرابو) مذْعورًا :

ـ (كتاكيتو) مَن ؟! آه .. أتقْصِدُ ذلك الكتكوتَ الصَّغيرَ المشوىَّ .. أقْصِدُ المَرِحَ .. إننى لمْ أرَهُ مُنذُ آخرِ مرّةٍ حاولْتُ صَيْدَهُ .. أقصدُ مصادقَتَهُ فيها .



قال العمُّ (صقُّور) فى حيْرة :

- عجبًا ! ولكنَّنى ، سمعْتُه يبكى ويصْرُخُ .

صَاحَ (غُرابو) مُحْتجًا :

- ألا يُوجدُ سَببٌ لِبُكائِه وصُراخِه سوايَ ؟! إنَّه يبْكى بسببٍ وبِدُونِ سَببٍ ، فى الأوِنَةِ الأخيرة .

تنَهَّدَ العمُّ (صقور) ، وهو يقولُ فى أسَفٍ :

- هذا صحيحٌ .. (كتاكيتو) أصْبَحَ مُزْعجًا للغايَة ، فى الأيَّامِ الأخيرةِ ..

مَعْذِرَةً يا (غرابو) .. يَبْدُو أنَّنى أخطأتُ هذه المَرَّةَ .

صاح (غرابو) فى غَضَبٍ ، والعمُّ (صقُّور) يبتعدُ :

- ومـاذا عنِّى أنَا ؟! الكلُّ يخطئُ ، وأنا وحْدى أتلقَّى الضَّرَبات .. هذا ظُلْمٌ .



انتظرتْ (بومْ بومْ) حتَّى تأكدتْ منَ ابتعادِ عم (صقُّور) ، ثم خرجتْ من خَلفِ جِذعِ الشَّجرة ، وصاحتْ :

ـ نعم .. هذا ظُلْمٌ .

صرخ فيها (غُرابو) :

ـ اخْرَسى أيَّتُها الجبانَةُ .. لقد اختبأتِ طُوالَ الوقْتِ .

قلبَتْ (بوم بوم) جَنَاحيْها ، وهى تقول :

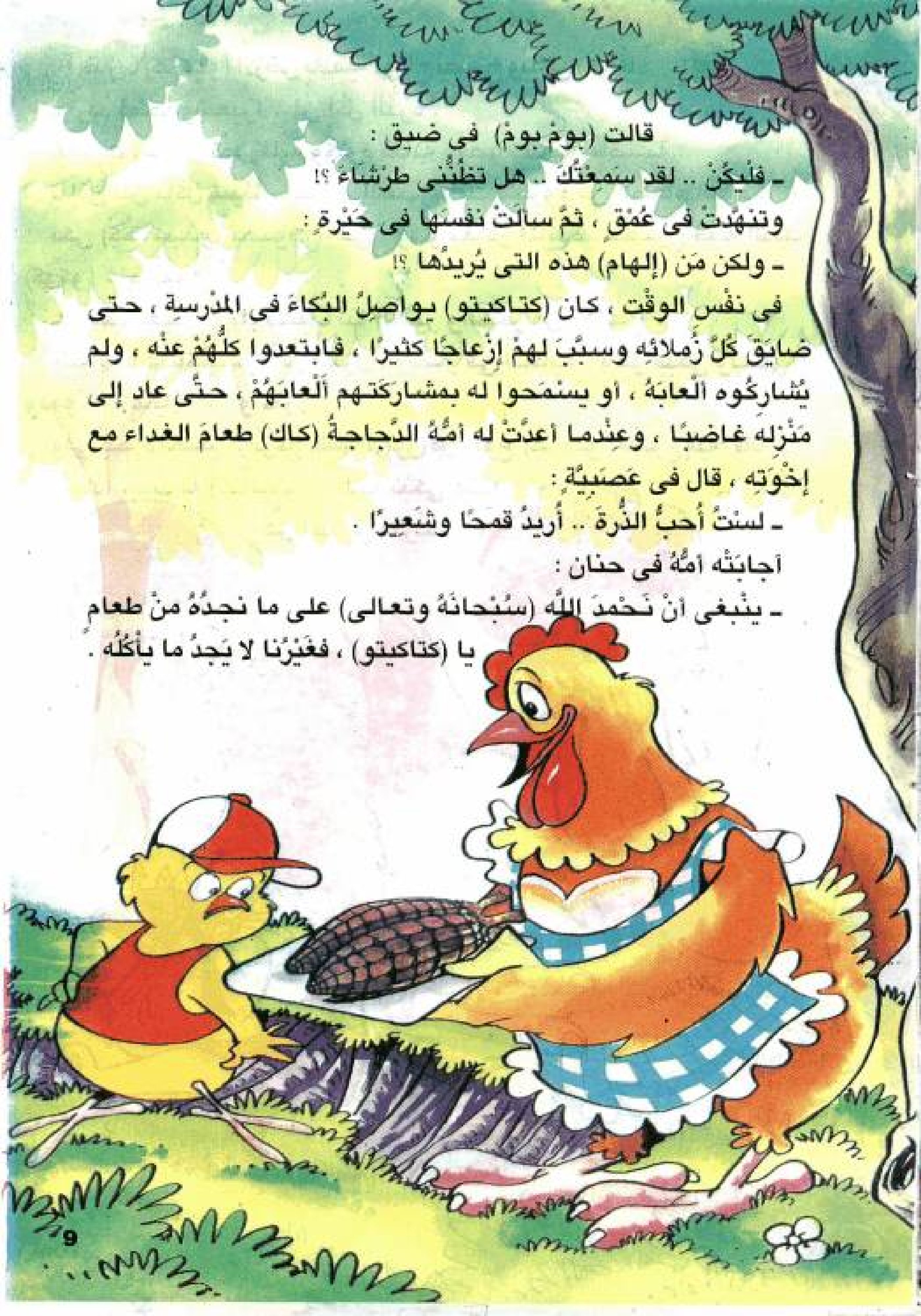
ـ وَمَاذَا فِى هَذَا ؟! كان سيضرِبُكَ على أيِّةِ حالٍ ، فَلِمَاذَا أتَلَقَّى الضَّرَبات أيْضًا ؟!

صَرَخَ (غُرابو) ، وهو يتقافزُ على الغُصْنِ فى غضَبٍ :

ـ يالَلّوفاءِ ! ياللصَّداقةِ ! يا لَلإخْلاصِ !!

ثم عاد يَرْقد فوقَ الغُصْنِ ، هاتفًا فى حَنَقٍ :

ـ والآنَ أُرِيدُ أنْ أنَامَ ، دُونَ أنْ يُزْعِجنى أحَدٌ .. هل تَفْهمين ؟ أريدُ أنْ أنااااام .



قالت (بومْ بومْ) في ضيق :

ـ فليَكُنْ .. لقد سمعْتُكَ .. هل تظُنُّنى طرْشاءَ ؟!

وتنهّدتْ فى عُمْقٍ ، ثمَّ سألتْ نفسَها فى حَيْرةٍ :

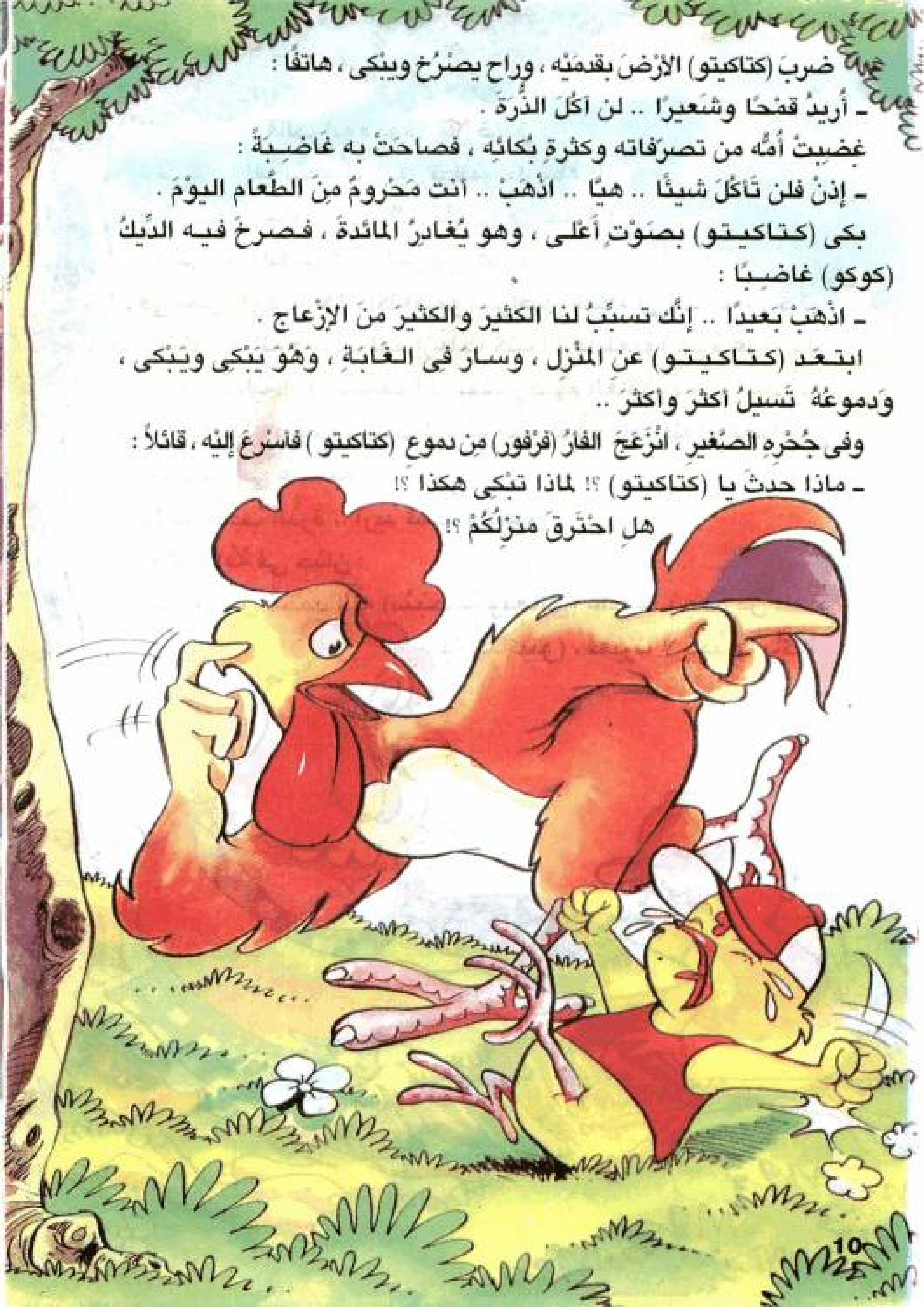
ـ ولكن مَن (إلهام) هذه التى يُريدُها ؟!

فى نفْسِ الوقْت ، كان (كتاكيتو) يواصلُ البُكاءَ فى المدْرسةِ ، حتى ضايقَ كُلَّ زُملائِه وسببَ لهمْ إزْعاجًا كثيرًا ، فابتعدوا كلُّهُمْ عنْه ، ولم يُشارِكُوه ألْعابَهُ ، أو يسْمَحوا له بمشاركَتِهم ألْعابَهُمْ ، حتَّى عاد إلى منْزِله غاضبًا ، وعِنْدما أعدَّتْ له أمُّهُ الدَّجاجةُ (كاك) طعامَ الغداء مع إخْوَتِه ، قال فى عصَبيَّةٍ :

ـ لستُ أُحبُّ الذُّرةَ .. أُريدُ قمحًا وشَعيرًا .

أجابَتْه أمُّهُ فى حنان :

ـ ينْبغى أنْ نَحْمدَ اللّه (سُبْحانَهُ وتعالى) على ما نجدُهُ منْ طعامٍ يا (كتاكيتو) ، فغَيْرُنا لا يَجدُ ما يأْكُلُه .



ضربَ (كتاكيتو) الأرْضَ بقدمَيْه ، وراحَ يصْرُخ ويبْكى ، هاتفًا :

ـ أُريدُ قمْحًا وشَعيرًا .. لن آكُلَ الذُّرةَ .

غضِبتْ أُمُّه من تصرُّفاته وكثرةِ بُكائِه ، فصاحَتْ به غاضِبةً :

ـ إذنْ فلن تَأكُلَ شيئًا .. هيّا .. اذْهبْ .. أنت مَحْرومٌ مِنَ الطَّعام اليوْمَ .

بكى (كتاكيتو) بصَوْتٍ أعْلى ، وهو يُغادِرُ المائدةَ ، فصرخَ فيه الدِّيكُ (كوكو) غاضِبًا :

ـ اذْهبْ بَعيدًا .. إنَّك تسبِّبُ لنا الكثيرَ والكثيرَ منَ الإزْعاج .

ابتعَدَ (كتاكيتو) عنِ المنْزِل ، وسارَ في الغَابَةِ ، وهُوَ يَبْكي ويَبْكى ، ودموعُهُ تَسيلُ أكثرَ وأكثرَ ..

وفى جُحْرِهِ الصَّغيرِ ، انْزَعَجَ الفأرُ (فرْفور) مِن دموعِ (كتاكيتو ) فأسْرَعَ إليْه ، قائلاً :

ـ ماذا حدثَ يا (كتاكيتو) ؟! لماذا تبْكِي هكذا ؟!

هلِ احْتَرقَ منزِلُكُمْ ؟!


هزَّ (كتاكيتو) رأسَهُ فى قوّةٍ ، وقال من وسطِ دُمُوعِهِ :
ـ كلاّ ، ولكنّنى لا أُريدُ أنْ آكُلَ الذُّرَةَ .
قال (فرفور) فى دَهْشة :
ـ أهذا سببٌ لكُلِّ الْبُكاء الحارِّ والدُّموعِ الغزِيرةِ ؟!
صاح (كتاكيتو) :
ـ أنَا حُرٌّ .. أبْكى لأىِّ سببٍ أُريدُ .
وعاد يبْكى ويبْكى ، بصوْتٍ أكْثَر ارتِفاعًا ، فقال (فرْفور) فى ضيق :
ـ فلْيَكُنْ يا (كتاكيتو) .. سأعودُ إلى جُحْرِى ، حتى تكُفَّ عنِ البُكاءِ الْمُتواصلِ ، وإلاّ فلْنَقُلْ وَداعًا .
شعرَ (كتاكيتو) بالدّهْشة ، عندمَا انْصرَفَ عنه صديقُهُ ، وهتَف :
ـ هل يُخاصِمُنى ، لمجرَّدِ أنّنى أبْكى ؟



ولكنَّهُ أخذ يُراجعُ موقِفَهُ في الأيَّامِ الأخيرةِ ، وانْتَبه إلى أنَّ مُعْظَم أصدقائِه وأصحابِه ، وحتَّى زملاءَ المدْرسةِ انْصرَفوا عَنْه ، لكَثْرة دُمُوعِه وبُكائه ، فصاحَ :

ـ أنا سَيِّئٌ .. الكلُّ خاصَمَني .. لم يَعُدْ لى أصدِقاءُ .

والعجيبُ أنَّ هذا جَعَلهُ يبْكي أكثَر ، بصَوْتٍ عالٍ ومُرْتفعٍ ، جعلَ (غُرابو) يسْتَيقظُ مِن نَوْمِه ، صارخًا في غَضبٍ :

ـ أَخْرِسُوا هذا الكَتْكُوتَ البَشِعَ .. لم أَعُدْ أحْتملُ صَوْتَ بُكائِه هذا .

تنهَّدتْ (بومْ بومْ) ، قائِلةً :

ـ ليتَ هذا مُمكِنًا .. الغابةُ كلُّها عجزَتْ عنْ إقْناعِه بالكَفِّ عنِ البُكاءِ ، والجميعُ يخْشَوْنَ أنْ تسبِّبَ دُموعُه فيَضانًا .. أنا نفْسى فكَّرْتُ فى قَطْعِ أُذُنَىَّ حتَّى لا أسْمَعَ بُكاءهُ المزْعِجَ .

صاحَ بها (غُرابو) غاضبًا :

ـ فِكْرةٌ عظيمةٌ ، وعنْدمَا تسْتقرِّين على هذا الرَّأى ، سيُسعِدُنى أنْ أقْطعُهما بنَفْسى .

قالت (بومْ بومْ) فى ذُعْر :

- إحِم .. أعْتقدُ أنَّ الفكْرةَ غيرُ جيِّدة على الإطْلاق .

هتفَ (غُرابو) وهو ينْفضُ جَنَاحَيْه فى قوَّةٍ :

- ولكنْ يُمكنُنا تطْويرُها بعْضَ الشَّيءِ ، فبدلاً منْ أنْ نقْطعَ أُذُنَيْكَ ..

وانْقضَّ منَ الغُصْن على (كتاكيتو) مُسْتَطْرِدًا فى حِدَّةٍ :

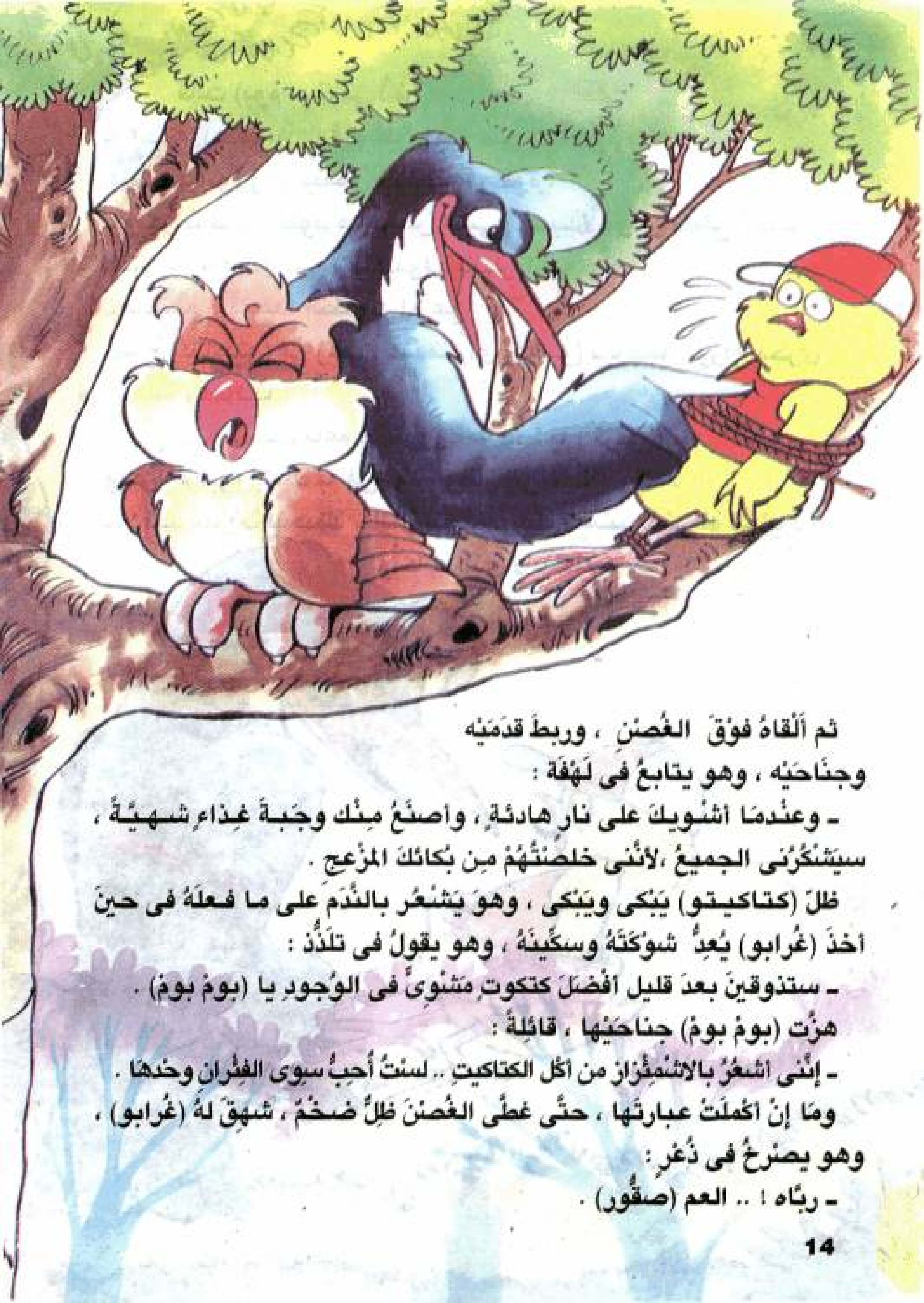
- سنقْطعُ رقَبةَ هذا الكتكوتِ المزْعج .

صرخَ (كتاكيتو) فى رُعْبٍ ، عندمَا رأى (غُرابو) يُهاجمُه ، وراحَ يجْرى فى الغابَةِ ، صائِحًا :

- النَّجْدةَ .. النَّجْدةَ ياعم (صقُّور) .. النَّجْدةَ يا ( فرفور) ..

ولكنَّ (غُرابو) أمْسكَ به فى قوَّةٍ ، وطارَ إلى غُصْنِه ، قائلاً :

- لا أحدَ سيَهُبُّ لنجدتِكَ .. الكُلُّ انصرَفَ عنْكَ ، بِسَببِ دُمُوعِكَ الغزِيرَةِ ، وبُكائِكَ الذى لا ينْقَطِعُ .



ثم أَلقاهُ فوْقَ الغُصنِ ، وربطَ قدمَيه وجناحَيه ، وهو يتابعُ فى لَهْفَة :

ـ وعندما أشْويكَ على نارٍ هادئةٍ ، وأصنَعُ منْك وجْبةَ غِذاءٍ شهيَّةً ، سيَشكرُنى الجميعُ ،لأنَّنى خلصتُهمْ مِن بكائك المزْعجِ .

ظلَّ (كتاكيتو) يبْكى ويبْكى ، وهوَ يَشعُر بالنَّدمَ على ما فعلَهُ فى حينَ أخذَ (غُرابو) يُعِدُّ شوكَتَهُ وسكِّينَهُ ، وهو يقولُ فى تلذُّذ :

ـ ستذوقينَ بعدَ قليل أفضَلَ كتكوتٍ مَشوىٍّ فى الوُجودِ يا (بومْ بومْ) .

هزَّت (بومْ بومْ) جناحَيْها ، قائلةً :

ـ إنَّنى أشعرُ بالاشمئزازِ من أكْل الكتاكيتِ .. لستُ أُحِبُ سوى الفِئرانِ وحدها .

ومَا إنْ أكملَتْ عبارتَها ، حتَّى غطَّى الغُصنَ ظلٌّ ضخمٌ ، شهِقَ لهُ (غُرابو) ، وهو يصرُخُ فى ذُعْرٍ :

ـ ربَّاه ! .. العم (صقُور) .



ثم أسرعَ يحلّ وَثاقَ (كتاكيتو) قائلاً في ارتِباكٍ :

- مرحبًا يا عمّ (صقُّور) .. كنتُ أناقشُ مسألةَ البُكاءِ ، معَ كتكوتي الظّريفِ ، و ..

انقضّ عليْه العمّ (صقّور) ، وراح يضربُه بِمِنْقاره في رأسِه ، و (غرابو) يجْرِي أمامَهُ ، صارخًا :

- لا .. هذا ظُلْمٌ .. ظُلْم .

ثم عاد عمُّ (صقُّور) إلى (كتاكيتو) ، وصاحَ بهِ غاضِبًا :

- أرأيْتَ ما فعلَهُ بك بُكاؤكَ المستَمِرُّ ؟! ولولا أنّنى أتيْتُ لأضْرِبَكَ حتَّى تكفَّ عن البكاء ، لما أمكننى إنقاذُك .

تعلّقَ به (كتاكيتو) فى سعادة ، وهوَ يقولُ :

- لنْ أبكيَ ثانيةً أبدًا يا عمّ (صقُّور) .. أعِدُكَ بهذا .. لقدْ أفْقَدنى البُكاءُ المستمرُّ كلَّ شيءٍ ، ولن أعودَ إليْه مُطْلقًا .

طارَ به عم (صقُّور) ، قائلاً :

- أتعشَّمُ هذا .



وعندما ابْتعدَا ، خرجَتْ (بومْ بومْ) مِن خلْفِ جذْعِ الشَّجرَةِ ، قائِلةً :

ـ هلِ انْصَرفا ؟!

تحسَّسَ (غرابو) الكدَماتِ في رأسِه ، وهو يَقولُ :

ـ نعمْ ، ولكنَّكِ نَسيتِ أخْذَ نَصيبِكِ .

سألَتْه في دهْشة :

ـ أيَّ نصيب ؟!

انقضَّ عليها يضرِبُها في غضبٍ ، هاتفًا :

ـ هذا .

وتعالتْ صرخاتُها في الغابَةِ ، ولكنْ هذهِ المرةَ بِدُونِ الدُّمُوعِ .. دُمُوعِ (كتاكيتو)

* * *

( تمت بحمد الله )

رقم الإيداع : ١٦٣٨
٢ ـ ٢٢ ـ ٢٢٠ ـ ٤٧٧